



أصحاب المصطفى  
القائد والأتباع

الطبعة الأولى

(١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م)

## المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أما بعد:

أيها القارئ الكريم! بقلب شغوف بالحق يسعى إليه بكل حيلة ووسيلة، تأمل معي هذا الحوار الذي دار بين صديقين، عمن اصطفاه الله سبحانه وتعالى للرسالة وأصحابه .. عن أفضل معلم وخير تلاميذ .. عن أصدق قائد وأخلص أتباع ...

لنقرأ هذا الحوار وليكن لسان الحال والمقال:

\* رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ &

## الصحابة

**أحمد:** السلام عليكم ورحمة الله... أهلاً بك يا محمد.

**محمد:** وعليكم السلام... مرحباً بك يا أخ أحمد.

**أحمد:** مسألة عدالة الصحابة وحفظهم في تبليغ الشرع الحنيف، وأيضاً في كيفية التأدب معهم وتوقيرهم مسألة اختلف فيها الشيعة والسنة اختلافاً كبيراً، فما رأيك -يا أخ محمد- فيها؟

**محمد:** من المسلم به أنه ليس كل من عاش مع النبي ﷺ في المدينة أو مكة، نطلق عليه أنه

صحابي، عدل مقبول الرواية، ويؤخذ بقوله في الأحكام الشرعية؛ وذلك لأن مجتمع المدينة كما أخبر الله سبحانه ممتلىء بالمنافقين والحاquدين على الدين، وكان التقاتل على الدنيا من دأب فئة من الذين كانوا حول النبي ﷺ، لذا فكلمة (الصحابي) لفظ لا نطلقه على من فيه مثل هذه الصفات.

**أحمد:** أما عن المنافقين، فحالمهم معروف ويمكن أن يستدل عليهم من تخلفهم عن صلاة الجماعة، وعدم حرصهم على الخروج إلى الجهاد في سبيل الله، والنبي ﷺ كان يعلم أسماءهم،

ولكن المفسدة المترتبة على الكشف عن أسمائهم كانت أعظم من المفسدة المترتبة على السكوت عنهم، بل إن حالهم وأفعالهم الظاهرة دالة على باطنهم، والصحابة رضوان الله عليهم كانوا على معرفة تامة ببعضهم، بحكم معايشتهم لهم.

### التفريق بين العدالة والحفظ:

**محمد:** أتريد أن تفرِّق بين أهل النفاق والصحابة وتقول: إن الصحابة كلهم عدول لا يخطئون، ويعتمد عليهم في تبليغ الأحكام الشرعية؟

**أحمد:** لنفرق بين العدالة والحفظ، والعلم

والإيمان، فهذه أمور متفرقة تجتمع في قلب أحدهم وتتفاوت عند الآخر، أما قولنا: إن الصحابة جميعهم عدول، بمعنى أنهم لا يكذبون، فهذا مما لا شك فيه، والدليل على ذلك قوله تعالى:

\* وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ & [التوبة: ١٠٠] ورضوان الله سبحانه لا ينزل على الكذابين، والدين كما هو معلوم مبني على صدق الاتباع ظاهراً وباطناً.

أما الحفظ، فهم يتفاوتون في ذلك للطبيعة البشرية، ولل فروق الفردية بين كل واحد منهم،

وهذا مما لا جدال فيه، وكذلك العلم، فنجد أن الخلفاء الأربعة، يعدون من أعلم الصحابة، وكذلك زيد بن ثابت، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل ، وغيرهم كثير، وهذا من فضل الله عليهم أولاً، ثم لقدرة المرء الطبيعية في تلقي وتحصيل العلوم.

وأما الإيمان، فمعلوم أنه يزيد وينقص، والله ﷻ قد مدح الصحابة بقوله: \* وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ & [الأَنْفَال: ٧٤].

## سبب وقوع القتال بين الصحابة :

**محمد:** إن كان الأمر كما تقول، فكيف يتقاتل المسلمون بعد وفاة النبي ﷺ، ويقوم أناس ضد خليفة المسلمين علي بن أبي طالب ليغتصبوا الإمارة منه؟

**أحمد:** بداية لنعلم أن الخطأ يقع من الصحابة ، مثل ما حصل في غزوة أحد كما قال تعالى:

\* إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ۗ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ & [آل عمران: ١٥٥]،

والصحابة يريد البعض من الكتاب المعاصرين أن

يجعلوهم أناسًا مثاليين، لا يبدر منهم الخطأ إطلاقًا، ولكنهم في الحقيقة بشر يجتهدون ويصيبون ويخطئون، والله يغفر لهم زلتهم ويقبل توبتهم، وما وقع بينهم إنما كان باجتهاد من البعض، أخطئوا فيما ذهبوا إليه، والله سبحانه غفور رحيم.

وأما اغتصاب الخلافة من أمير المؤمنين علي ، فهذه مقولة لم يقلها أحد من العلماء المعتبرين، إنما كان خلافهم لأمر آخر، وهو إمكانية إنفاذ الحكم والقصاص مباشرة في قتل عثمان أو تأخيره.

**محمد:** النبي ﷺ أخبر بكفر الفئة التي تقتل  
 عمار بن ياسر ، وقد كان هو في صف علي  
 .×

**أحمد:** النبي ﷺ لم يقل بكفر الفئة التي تقتل  
 عمارًا إنما قال: (تقتله الفئة الباغية)، ولنرجع إلى  
 معنى كلمة الباغية في اللغة العربية والتي تعني  
 الظلمة أو المتجاوزة الحد، فأين الكفر في المسألة؟  
 وينبغي علينا دائماً أن نفهم المعنى اللغوي  
 المستخدم في القرآن أو الحديث لنفهم المعنى  
 المقصود.

**محمد:** كل من خرج على أمير المؤمنين فقد

ظلم نفسه، وأخطأ خطأ فادحاً، وينبغي علينا أن نبين للناس سوء ما فعل.

**أحمد:** كأنك تريد التشهير بالخارجين ضد أمير المؤمنين علي ، لكنني من خلال الاطلاع على كتب التاريخ لم أقرأ أن علياً شهر بحالهم وتكلم عليهم، أفلا يسعنا ما وسع أمير المؤمنين، حيث لم يكفرهم ولم يأمر بلعنهم، فنقتدي بفعله، ونكل أمرهم إلى الله سبحانه؟!!

**محمد:** ذكر العلامة السيد مرتضى العسكري، في كتاب «خمسون ومائة صحابي مختلف» أن هناك أسماء دست بين الصحابة، ومن أمثلة ذلك عبد الله بن سبأ.

أحمد: للأسف، ما زلت أسمع إنكار وجود مثل هذه الشخصية مع أنها مذكورة في كتب الشيعة، وخاصة كتب الرجال والفرق مثل رجال الكشي (ص: ١٠٨)، وفرق الشيعة للنوبختي (ص: ٢٢)، وكذلك المقالات والفرق (ص: ٢٢) للقمي، وحوارنا تحديداً إنما هو عن صحابة يعرفهم القاصي والداني، وروايات أحاديثهم منتشرة ومستفيضة، فإن كان هناك - مثل ما تزعم - عدد من الصحابة مختلقة أسماءهم، فماذا نصنع بروايات آلاف غيرهم، في المدينة ومكة وما جاورهما؟ وقد جاءت الكتب الموضحة لأسماء

الصحابة وسيرتهم، مثل كتاب أسد الغابة،  
 وكتاب الاستيعاب، والإصابة في تمييز الصحابة،  
 وكتب الحديث جمعت مرويات الصحابة،  
 والمنصف من يجمع الموضوع من جميع جوانبه ثم  
 يحكم بعد ذلك.

### كيف نفرّق بين المؤمن والمنافق:

**محمد:** أعود إلى سؤال طرحته آنفاً، كيف

نفرّق بين المؤمنين والمنافقين من الصحابة؟

**أحمد:** لنصحح السؤال: (المنافقين والمؤمنين

في زمن النبي ﷺ) فالصحبة شرف لا يناله إلا

المؤمنون، ويمكن أن نعرفهم من الأمور الآتية:

- ١- سيرتهم في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته.
- ٢- حبهم لأهل الإيمان مثل حب علي ،  
وحب الأنصار كما قال ﷺ: (الأنصار لا يحبهم  
إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق).
- ٣- حب من أحبه النبي ﷺ، كأبي بكر  
وعائشة وفاطمة وغيرهم كثير.
- ٤- حب آل بيت النبي ﷺ جميعهم، ولا يفرق  
بين أحد منهم مات على الإيمان.  
وسبب التركيز على جانب الحب فقط، راجع  
إلى أن ديننا مبني على الحب والبغض في الله.

### روايات شيعية تطعن في الصحابة:

محمد: هذا الكلام جميل ولا غبار عليه،

ولكن أما ينبغي علينا أن نذكر كل صحابي بما يستحقه؟

**أحمد:** أنا وأنت نعلم يقيناً أن الله تعالى إنما أمرنا بطاعته، وطاعة نبيه ﷺ، ولم يأمرنا أو يتعبدنا بذكر النقائص في فلان وفلان ووضع مناسبات لهذا الفعل، وأما عن أخطاء الصحابة فقد أمرنا الله بالآتي: \* وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ & [الحشر: ١٠]، فهذا ما أمرنا بفعله تجاه الصحابة، وليس النقيصة وتجدد السباب

واللعن لأناس قد أفضوا إلى خالقهم.

**محمد:** كأنك تلمح إلى ما يفعله الدهماء من عوام الشيعة من أقوال شاذة لا تعبر بالضرورة عن معتقد المذهب.

**أحمد:** العوام لا ينقادون بأنفسهم، ولكنهم يتبعون ويسمعون العلماء، فسبابهم لم يأت من فراغ، بل جاء من قبل روايات تأمر بالسب واللعن، مثل:

\* علامة الشيعة نعمة الله الجزائري يزعم في كتابه الأنوار النعمانية (١/٦٣) أن عمر مصاب بداء في دبره لا يهدأ إلا بهاء الرجال.

\* المفسر القمي يفسر قوله تعالى: \* فَخَانَّتَاهُمَا &

[التحریم: ١٠] من سورة التحريم أي: ارتكاب عائشة  
وحفصة الفاحشة، والعياذ بالله.

\* زين الدين البياضي يزعم في كتابه الصراط

المستقيم (٢٨/٣): أن عمر كان خبيث الأصل،  
وجدته زانية.

\* زين الدين البياضي في الصراط المستقيم

(٣٠/٣) أيضًا يزعم أن عثمان جامع امرأة زانية قبل  
أن يرحمها، وأن عثمان كان مخنثًا.

\* وجاء في تفسير العياشي (٣٠٧/١) والصابي

(٥١١/١) تكفير الصديق والفروق تحت تفسير

قوله تعالى: \* إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا & [النساء: ١٣٧].

\* تسمية بالفحشاء و بالبغي في قوله تعالى: \* وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ & [النحل: ٩٠] وهذا مذكور في تفسير العياشي (٢/٢٨٩) والبرهان (٢/٣٨١) والصابي (٣/١٥١).

\* محمد نبي التوسير كاني في كتابه لآلي الأخبار (٤/٩٢) يزعم أن أشرف الأمكنة والأوقات للعن الصحابة هو المبال (أماكن قضاء الحاجة)، حتى الخميني غمز في مجتمع الصحابة رضوان الله عليهم و طعن فيهم!

**محمد:** هذا غير ممكن صدوره من الإمام

الخميني قدس الله سره!

**أحمد:** ينبغي أن تقرأ وصية الخميني حيث

قال: (إنني أدعي بجرأة أن الوضع الذي يتميز به

الشعب الإيراني وجماهيره المليونية في العصر

الحاضر أفضل من أهل الحجاز في عهد النبي

ﷺ).

وغيرها الكثير من الروايات التي يتألم المسلم

المحب للنبي ﷺ من وجودها، على زمرة صاحبها

النبي ﷺ طوال حياته الطيبة، ولم يعلم عنها إلا

كل خير يحبه الله تعالى.

وإذا كان أمير المؤمنين يكره أن يكون  
الناس سبابين، فلم نجد العهد بالأحقاد في كل  
سنة؟!

### مجتمع الصحابة كالأسرة الواحدة:

**محمد:** تغيير عادات الناس من أعسر الأمور  
وأصعبها، فمن تطبع على شيء نجده قد أصبح  
طابعًا وملاصقًا لصاحبه، فلا يستطيع تغييره أو  
الابتعاد عنه.

**أحمد:** واجب العلماء أن تكون مجالسهم  
مجالس علم وتربية وتركيزية للنفوس، لا مجالس  
زرع للأحقاد، وبث ما يفرق ويهدم الوحدة

الوطنية في صفوف المجتمع الواحد وبين أفراده، ولتذكر كيف أن الصحابة، ومن جاء من بعدهم ممن سار على الحق، يحب بعضهم بعضًا حتى تسموا بأسماء مشاهير الصحابة وتداخلوا بينهم كالأسرة الواحدة ومن ذلك:

١- أبو بكر وعثمان وعمر أبناء علي بن أبي

طالب .

٢- عمر وطلحة أبناء الحسن بن علي بن أبي

طالب .

٣- أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب زوجها

هو عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين.

٤- فاطمة بنت الحسين بن علي زوجها هو

عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ،  
وسكينة بنت الحسين زوجها هو مصعب بن  
الزبير.

٥- عمر بن علي زين العابدين رحمهم الله.

٦- عائشة بنت علي الرضا رحمهم الله.

٧- عائشة بنت جعفر الصادق رحمهم الله.

٨- عائشة بنت علي الهادي رحمهم الله.

فلم لا نقتدي بهم، ونحفظ ألسنتنا من السوء؛  
لأن هذا سبب متين لترابط القلوب والمجتمع بإذن  
الله تعالى، واختلاف الرأي لا يفسد للود والحب  
بين القلوب من مكان أبداً؟!!

## دعاء صنمي قريش

**محمد:** بما أننا تحاورنا حول عدالة الصحابة،  
 واتهام بعض السنة لإخوانهم الشيعة بأنهم لا  
 ينزلون الصحابة العدول منازلهم اللائقة بهم، فلم  
 نجد البعض من السنة يفترى على الشيعة، فيزعم  
 أنهم يدعون في صلاتهم على الصحابة؟

**أحمد:** الصلاة وما فيها من أدعية يجتهد فيها  
 العبد لربه، إنما هي سر بين العبد وربه لا يعلمه  
 أحد من الخلق، ولكن ما تقوله إنما جاء لأن هناك  
 أدعية شنيعة قبيحة يحض عليها فئة من العلماء،  
 وينشرونها في كتبهم!

## كتب ذكرت هذا الدعاء:

**محمد:** دعاء بهذا الوصف وموجود في كتب

العلماء! بالله عليك وما هو؟

**أحمد:** يطلق على هذا الدعاء: (دعاء صنمي

قريش) والمراد بالصنمين هما الخليفة الأول

الصديق وعمر الفاروق ، وأيضاً ابنتيهما

عائشة وحفصة ، وهذا الدعاء جاء ذكره

عند:

١- إبراهيم بن علي العاملي المعروف

بالكفعمي في كتابه المصباح (٥٥٢).

٢- الملا محمد باقر المجلسي في بحار الأنوار

(٣٣٧/٨٥).

٣- القاضي السيد نور الله الحسيني التستري  
في إحقاق الحق (١/٣٣٧).

### علماء شيعة يوافقون على صحة هذا الدعاء:

**محمد:** مثل هذه الأدعية والأقوال يعلم  
بداهة أنها مدسوسة في كتب العلماء.

**أحمد:** سبحان الله! إذا ألقى علينا الذي  
نكرهه قلنا: إما أنه مدسوس أو ضعيف، أو قاله  
الإمام تقية، ولم نسمع هذه الأعذار إلا في وقت  
المناقشة فقط، ولا نقرأها في كتب رجال الدين  
الشيعة فنجد فيها دحضاً وإبطالاً لمثل هذه الأقوال  
والمؤلفات الشاذة. بل لقد جاء هذا الدعاء في

كتاب ألف بالأردنية (الهندية) للمؤلف منظور حسين بعنوان: تحفة العوام مقبول جديد، وذكر مؤلفه أنه مطابق لفتاوى تسعة من كبار المراجع، ومنهم:

- ١- السيد محسن الحكيم.
- ٢- السيد أبو القاسم الخوئي.
- ٣- السيد روح الله الخميني.
- ٤- الحاج السيد محمود الحسيني الشاهرودي.
- ٥- الحاج سيد محمد كاظم شريعتمداري.
- ٦- السيد أبو الحسن الأصفهاني.

**محمد:** ومن هو الذي نص على أن المقصود

بالصنمين أبو بكر وعمر؟

أحمد: نص على ذلك جمع من علماء الشيعة،

منهم:

١- أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر على ما

في المصباح للكفعمي هامش (٥٥٢).

٢- محمد محسن الشهرير بأغا بزرك الطهراني

في كتابه الذريعة إلى تصانيف الشيعة (٩/١٠).

٣- المجلسي في بحار الأنوار (٢٦٣/٨٥).

٤- محمد الكاشاني في قرّة العيون (ص: ٣٢٦).

ولم يعلم أن أحداً من هؤلاء أنكر هذا الدعاء،

أو حتى انتقد وجوده وكتابه، بل إن آية الله

العظمى السيد شهاب الحسيني المرعشي في

حاشيته على إحقاق الحق لنور الله الحسيني  
 التستري (١/٣٣٧ هامش) يقول: (ثم اعلم أن  
 لأصحابنا شروحاً على هذا الدعاء منها الشرح  
 المذكور - أي: كتاب شهاب المرعشي - ومنها  
 كتاب: ضياء الخافقين لبعض العلماء من تلاميذ  
 الفاضل القزويني صاحب لسان الخواص، ومنها  
 شرح مشحون بالفوائد للمولى عيسى بن علي  
 الأردبيلي، وكان من علماء زمان الصفوية، وكلها  
 مخطوطة، وبالجملة صدور هذا الدعاء مما يطمئن  
 به لنقل الأعاظم إياه في كتبهم واعتمادهم عليه).  
 فمثل هذا الكم من الشروح ما هو إلا دلالة

على أهمية هذا الدعاء في قلوب علماء الشيعة.

**محمد:** هل بالإمكان ذكر شيء من الدعاء؟

**أحمد:** الدعاء طويل قرابة الورقتين ومما جاء

في هذا الدعاء الشنيع:

(اللهم العن صنمي قريش، وجبتها  
وطاغوتيها وإفكيها وابنتيها، اللذين خالفا أمرك،  
وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا  
رسولك، وعاديا أولياءك، وحرفا كتابك، وعظلا  
أحكامك، وأفسدا عبادك، اللهم العنهما  
وأنصارهما...).

فهل مثل هذا يصدر من مسلم عاقل يريد أن

يوحد صفوف المسلمين، ويؤلف بين قلوبهم؟!!

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم



## فهرس المحتويات

المقدمة	٣
الصحابة	٤
التفريق بين العدالة والحفظ:	٦
سبب وقوع القتال بين الصحابة :	٩
كيف نفرق بين المؤمن والمنافق:	١٤
روايات شيعية تطعن في الصحابة:	١٥
مجتمع الصحابة كالأسرة الواحدة:	٢١
دعاء صنمي قريش	٢٤
كتب ذكرت هذا الدعاء:	٢٥
علماء شيعة يوافقون على صحة هذا الدعاء:	٢٦
فهرس المحتويات	٣٢